في سياق دلالات الزيارة وتأثيراتها في مجرى الصراع، اعتبر البعض الزيارة «خطوة اخرى نحو شرعية دولة اسرائيل، كدولة شرق اوسطية، وخطوة اخرى نحو الاندماج في المنطقة سيكون لها تأثير في شعوبها ودولها» (حفاي ايشد، **دافار**، ١٩٨٦/٧/٢٣). كذلك فان لها «دلالة جوهرية عميقة من ناحية المسلمات في العالم العربي. فهذه الخطوة جاءت لازالة محظورات عربية خطيرة مفروضة على اسرائيل، سواء أكان ذلك عن طيب خاطر او من خلال الانجرار [وراء التطرف]. ومن ناحية عربية، ثمة اختراق لحاجز العزلة المفروض على اتفاق السلام في مصر» (عوديد زراي، **هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٣).

لكن هذه الدلالات، حسب تعبير بعض الصحفيين، هي ذات «طابع نفسي»، وبناء عليه، وعلى خلفية الاحساس المغربي بالاحباط من مجيء بيرس خالي اليدين، قد تتحول هذه الدلالات الى عامل سلبي، «فالدلالة النفسية سيف ذو حدين. فالحسن اظهر الى العرب الطريق الى الحوار. لكنه عندما يقول، بعد ذلك، انه اتضح له ليس هناك ما يمكن التحدث بشأنه ـ فقوله هذا يتضمن تشجيعاً لرافضي الحوار. وهؤلاء، وفي كلا الطرفين، سيقولون ـ لقد قلنا لكم ان خطوة كهذه، في الوضع الحالي، قد تؤدي الى فراغ» (غدعون كوتس، **دافار**، ١٩٨٦/٧/٢٥).

وقلل بعض الصحفيين من اهمية اللقاء. واعتبر البعض الآخر ان القمة كانت فاشلة. فـ «اللقاء مع الملك الحسن الثاني، في ايفران، ليس اساساً لمسار جديد، وليس في امكانه ان يمحو قرارات مؤتمر الرباط التي وضعت حداً للاتصالات مع الملك حسين، دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية. [وهكذا]، فاللقاء ليس سوى خطوة اخرى من الخطوات الناجحة الصغيرة للسياسة التي حملها بيرس معه الى رئاسة الحكومة» (عكيفا الدار، **هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٤). لكن هذه الخطوة، وان شكلت نقطة «تحول»، فانها «لا قيمة لها اذا لم يكن لها استمرار»، ومن ناحية اخرى، فاللقاء، وعلى ضوء نتائجه الفاشلة، «يمكن اعتباره فرصة ضائعة، لان شيئاً ما لم يتقدم على الطريق المسدود في اتجاه التسوية» (ارنون يافيه، **عل همشمار**، ١٩٨٦/٧/٢٥).

وبعيداً من اللقاء لناحية اهميته ودلالاته، لناحية النظرة الشمولية للصراع، يطرح السؤال:

هل كان يمكن للقاء ان ينتهي الى خلاف ما انتهى اليه ؟

اكثر من معلق اسرائيلي يشكك في ذلك. وكما يقول احدهم، فقد ذهب بيرس الى المغرب «بأيد فارغة، لان هذه الحكومة هي حكومة شلل قومي، [وبالتالي] فقد عاد بذكريات حلوة... ولكن، عملياً، بأيد فارغة ايضاً» (يوئيل ماركوس، **هآرتس**، ١٩٨٦/٧/٢٥). والسبب ليس القيود المفروضة على حركته بحكم التشكيلة الحكومية، بل يضاف اليها، ايضاً، ان «ليس هناك ثقة فعلاً في وجود اكثرية في حزب العمل تؤيد اعادة المناطق مقابل السلام» (**المصدر نفسه**، ١٩٨٦/٧/٢٩).

ورغم هذا الحكم القاطع على الاقتراحات التي طرحها بيرس في اثناء مباحثاته مع الملك الحسن الثاني، واعتبارها مجرد تكرار لمواقف بيرس السابقة التي طرحها في اثناء زيارته الشهيرة الى واشنطن في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٨٥، فان بعض المعلقين يرى في بعض البنود التي تضمنتها وثيقة «البنود العشرة» تجديداً ما. وهذا التجديد يكمن في نص احد البنود: «ان اسرائيل لن تضم يهودا والسامرة، ولن تحسم مسألة السيادة، الى حين استئناف عملية السلام وفي خلالها ايضاً».

وكذلك يكمن التجديد في البند الذي يقول بالسعي لايجاد حل «يأخذ في عين الاعتبار الطموحات الفلسطينية الى جانب احتياجات اسرائيل الامنية... لان ما سيؤخذ في عين الاعتبار ليس الحقوق المشروعة للفلسطينيين فحسب، بل ايضاً طموحاتهم الفعلية. واذا كان هناك جدل بين المعراخ والليكود بشأن